

مقيمين لا تعتادُ إلا وجدتهم
كما بالرحا من صامتين صخور
إذا ناء منهم كوكبٌ غار كوكبٌ
لأنّ الندى جُمُ القراعِ مطير^(١)

* * *

قطري بن الفجاءة

(رأت فتية باعوا الإله نفوسهم)

ومن أروع الفخر ما قاله قطري بن الفجاءة، أحد أشهر شعراء الخوارج وخطبائهم المصقعين؛ قال هذا الشعر يوم دولا ب، بين الخوارج والأحنف بن قيس، وهو يعتبر من أصدق الشعر لجهة توقد العاطفة، وفيض النفس العاشقة البطلة. يقول قطري مخاطباً أم حكيم^(٢):

لعمرك إنني في الحياة لنزاهد
وفي العيش ما لم ألق أم حكيم
من الخفرات البيض لم ير مثلها
شفاء لذي بث ولا لسقيم^(٣)

(١) ناء: نزل وهبط وغرب. وجم: كثير.

(٢) الكامل في اللغة والأدب ١/٢١٧-٢١٨.

(٣) البث: الحزن.